P-ISSN: 1680-9300
E-ISSN: 2790-2129
المجلد (25)، العدد (3)
ص.ص 38-43

التناوب الصرفي في الفاظ العامة في قصد السبيل للمحبي (ت1111هـ) عرضاً وتحليلاً

زهراء محمود طه ياسين[1] ، أسامة محمد سويلم[2]

قسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الانبار، الانبار، العراق.

المستخلص

يتناول هذا البحث ظاهرة التناوب الصرفي في الألفاظ العامية كما وردت في كتاب قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل للمحبّي (ت 1111هـ)، ساعيًا إلى بيان مدى انتماء هذه الألفاظ إلى الفصحى. وركز على تحليل صيغ شائعة بين العامة، كـ "مبغوض" و"مبهرج" و"مصان"، والتي وصفها بعض اللغويين بأنها عامية أو خاطئة، بينما تثبت الدراسة أنها قد تكون فصيحة إذا بُنيت على أصول ثلاثية أو أوزان صحيحة واردة في كلام العرب.

اعتمد البحث على منهج تحليلي وصفي ومقارن، واستند إلى مصادر لغوية رصينة كالخليل، وابن فارس، والزبيدي، وكتب التصحيح، وشروح الفصيح، لاستقصاء أصل هذه الصيغ. وقد توصل إلى أن التناوب الصرفي بين صيغ مثل: مفعول ومفعل، أو فاعلة ومفعولة، هو ظاهرة أصيلة في العربية، وأن الكثير من الصيغ العامية تعود إلى لهجات فصيحة، أو إلى تصريفات مقبولة في علم الصرف.

وتبرز أهمية هذا البحث في تصحيح بعض المفاهيم اللغوية حول العامية، وتقديم قراءة تأصيلية تثبت فصاحة بعض ما يُظنّ خطأً أو لحنًا، مما يسهم في توسيع النظرة إلى العربية بوصفها لغة مرنة وقابلة للتطور في أطرها الداخلية.

الكلمات المفتاحية: التناوب الصرفي، ألفاظ عامية، المحبي، قصد السبيل، التصريف، العامية الفصيحة.

1. المقدمة

يعدّ التناوب الصرفي من الظواهر اللغوية التي تعكس مرونة البنية الصرفية في اللغة العربية، إذ يسمح باستعمال صيغة صرفية محل أخرى بحسب السياق أو اللهجة أو الضرورة الشعرية. وقد لوحظ أن بعض الألفاظ العامية التي تغيّر فيها بناء الكلمة، تُعدّ – في نظر بعض اللغويين – خارجة عن الفصحى، رغم وجود شواهد عربية قديمة تثبت فصاحتها. وتكمن أهمية هذه الدراسة في كشف الحدود الفاصلة بين العامي والفصيح في ضوء علم الصرف، بالتركيز على ما ورد في كتاب قصد السبيل للمحبّي (ت 1111هـ)، والذي وثّق عددًا من الألفاظ الشائعة ووصفها بالعامية.

2. مشكلة البحث

هناك ألفاظ غيرت العامّة صيغتها الصرفية فأبعدها المهتمون بصحة اللسان وحفظ اللغة من قيد الفصيح العربي، وعدّوها عاميّة خاطئة، وهي في الأصل لغة من لغات العرب؛ ذلك لأن العرب الأوائل عندما جمعوا اللغة ركزوا على سبع قبائل؛ فضاع بذلك جزء من اللغة.

3. التحليل الصرفي للألفاظ

إن التغيير بين الصيغ الصرفية هو أحد الظواهر الصرفية التي تتمثل في استعمال صيغة صرفية معينة مكان أخرى , لغاية معينة, كاختلاف اللهجات, أو عناية المتكلم بمعنى معين, أو لضرورة شعرية يلجأ الشاعر فيها إلى استعمال صيغة معينة مكان أخرى أكثر استعمالًا وشيوعًا, ومن المعلوم أنَّ أيّة زيادة أو نقصان يطرأ على البنية الصرفية فهو دلالة على زيادة في المعنى (الرضي, 1975م: 1/ 83), "ولو لم يختلف المعنى لم تختلف الصيغة؛ إذ كلّ عدول عن صيغة إلى أخرى لابد أن يُصحبه عدول من معنى إلى آخر, إلّا إذا كان ذلك لغة"(ياقوت, 2012م: 7), ومن هنا ورد في بعض ألفاظ العامّة تغيير

مجلة بحوث مستقبلية
المجلد 25، العدد 3 (2025).
أُستلم البحث في 19 ايار 2025؛ قُبل في 22 حزيران 2025
ورقة بحث منتظمة: نُشرت في 27 تموز 2025
البريد الإلكتروني للمؤلف المراسل: Zah22h2014@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.61704/pr.513

في الصيغة الصرفية منها:

أ. بين مَفْعُولة وفَاعِلة:

قال المحبّيّ: "وقول العامّة: اصطبل عامِرَة، بمعنى مَعْمُورة، كعيشةٍ راضِية" (المحبي, 1982م: 1/ 194).

ورغم أنّ المحبي نسب (عامرة) إلى قول العامة، ألا أنّ عددًا لا بأس به من علماء اللغة قد قالوا بها، ومنهم الخليل، إذ قال: عَمَرَ الناس الأرض، فيَعْمُرُونها عِمارَة، فهي عامِرَة ومَعْمورة، ومن ذلك: العُمْران (الخليل, 2010م: 2/ 137). وقد ذهب الى ذلك الفارابي (الفارابي, 1985م: 111/2)، والأزهري (الازهري, 2001م: 2/ 233)، والجوهري (الجوهري, 1979م: 757/2)، وابن فارس (ابن فارس, 1986م: 4/ 141).

قال ابن القوطية: "والأرض وجدتها عامرة", بينما يرى ابن فارس إنّ لفظة (عامرة) محمولة على الفعل: (عَمَرَتِ الأرض)، والمعْمُورة، محمولة على الفعل: (عُمِرَت الأرضُ)، فيقال: عامرة، ومعمورة، المصدر والاسم منه على عُمْرَان (ابن قوطية, 1972م: 18).

هَذِهِ رَجَائِي وَهَذِي مِصْرٌ عَامِرَةٌ وأَنْتَ أَنْتَ وَقَدْ نَادَيْتُ مِنْ كُثُب

وقد وردت هذه الصيغة عند الزمخشري، إذْ قال: "وقد وُقِص الرجل: إذا سقط من دابته فاندقت عنقه... وأمّا الوَاقِصَة في حديث على عليه السلام، فمعناه: المَوقُوصَة"(الزمخشري, 1993م: 1/ 113-114).

فمن خلال ما ورد يمكن أن نثبت أنّ اللفظة العامّية فصيحة، إذ وردت صيغة فاعل، وأريد بها معنى مفعول، وهو من كلام العرب الفصحاء.

ب. بين مَفْعُول ومُفْعَل:

قال المحبّيّ: "المُصَان: بمعنى المحفوظ، من غَلط العامّة، والصواب: مَصُون" (المحبي, 1982م: 474/2).

وقد ذهب إلى ذلك ابن السكيت، وابن دريد، والأزهري، والصحاح، وابن برّي، وابن هشام اللخمي، وابن الجوزي، وغيرهم (الصفدي, 1987م: 484)، جاء في غلط الفقهاء: وتقول: ثوبٌ مَصُون، ولا تقل: مُصَان، وكذلك قال ابن الجوزي: والعامّة تقول: فلان مُصَان من كذا، إنما هي مَصُون (ابن الجوزي, 2004م: 171)، ويقال: صَوَنَ: صَانَ الشيء، أَصُوْنَه صَونًا وصِيَانةً، فهو (مَصُون) على النقص هو القياس، وعلى التمام شاذ، وهو لغة تميم (الزبيدي, 2002م: 35/ 318).

وذكر الحريري قولهم: "يقولون لما يُصان: هو مُصَان، والصواب فيه: مَصُون", ثم استشهد بقول علي بن الجهم:

يُبِيحُكَ مِنْهُ عِرْضاً لَمْ يَصُنْهُ وَيَرْتَعُ مِنْكَ فِيْ عِرْضٍ مَصُونِ

(الحريري, 1998م: 70).

ثم قال: (مَصُون) اسم مفعول للفعل (صان), والذي أصله (صَوَن), من باب (قال), تحركت الواو وانفتح ما قبلها, فقلبت ألفا, وأعلّوا اسم الفاعل منه, فقالوا: صَائِن, والأصل: صَاوِن, فلمّا أعلّوا الفعل والفاعل أعلّوا اسم المفعول منه, فقالوا: مَصُون, والأصل فيه مَصْوُوْن, فنقلت حركة الواو إلى ما قبلها, واجتمع واوان ساكنان, فاضطر إلى حذف أحدهما, واختلف أيضا في الواو المحذوفة, فعند سيبويه (سيبويه, 1988م: 3/ 144), الواو الثانية هي المحذوفة, وعند الأخفش(الاخفش, 1989م: 179/2), إن المحذوفة هي الواو الأولى, وأضاف الحريري: فإن قيل لأي معنى فعلوا ذلك, فيكون الجواب: أنّهم أعلّوا المفعول من صان قصدًا كما أعلّوا فعليه (الماضي والمضارع), واسم الفاعل منه؛ لأن الأصل في صان هو (صَوَن), والدليل على ذلك قولك: صنت الثوب, فيتعدى الى المفعول؛ لأن فُعلت بضم العين لازمة لا تتعدى الى مفعول, فلال يقال: كُرِمتُ زيدًا, وقالوا في المضارع منه: يَصُون, والأصل: يَصوَن, كَيَحْزَن, فنقلوا حركة الواو الى الحرف الذي قبلها, وكذلك اسم الفاعل, فقالوا: صائِن, والأصل: صَاوِن, فلمّا أعلّوا ذلك كله, اتبعوه بإعلال المفعول(الحريري, 1999م:70-71), ورفض اللغويون استعمال (مُصَان) اسمًا مفعولًا للفعل صان واعتبروه خطّأ مرفوضًا, ولفظًا عامّيًا كما بيّنا , وعلّل أحمد مختار ذلك بقوله: إنّ لفظة (مُصَان) اسمٌ مفعولٌ للفعل (أصَان) وليس (صَان), وهذا لم يرد في المعاجم العربية (مختار عمر, 2008م: 1/ 704), إذ جاء في أسفار الفصيح: كل ما كان ماضيه على أفْعَل (بالألف), كان اسم المفعول منه: (مُفْعَل) بضم الميم, وفتح العين, نحو أَكْرَم مُكْرَم(الهروي, 1999م: 1/ 192).

وعلى الرغم من تخطئة اللغويين والصرفيين لتلك اللفظة إلّا أنّ المجمع اللغة المصري قد أجاز المفعول (مُصَان) من الفعل صَان، كما ورد في معجم الصواب اللغوي (مختار عمر, 2008م: 1/ 719).

ولفظة (مَصُون) بمعنى (محفوظ) من فعل ثلاثي مجرد (صَان)، وليس من الفعل (أصَان)؛ لذلك عدّها العلماء من أخطاء العامّة، مرغوب عنها في اللغة العربية الفصيحة.

ت. بين مَفْعُول ومُفْعَل:

قال المحبّيّ: "المَبْغُوض: من بَغُضَ، خطأ، كمَكْتُوب, وَمَفْسُود؛ لأن بَغُض لازم"(المحبي, 1982م: 2/ 439).

وهذا مما خطّأه المحبّيّ وقصد به لفظ عامّي، وقد وردت اللفظة غير فصيحة عند نخبة من علماء اللغة، ومنهم الزبيدي (الزبيدي, 2001م: 317)، وأبو حيان التوحيدي (التوحيدي, 1986م: 118/5)، وابن هشام اللخمي (اللخمي, 1988م: 295)، قال الزُّبيدي: ومن مفاضح اللحن الشنيع قولهم: عملٌ مفسود، ورجلٌ مَبْغُوض، والصحيح أن يقال: عملٌ مُفْسَد، ورجلٌ مُبْغَض؛ لأن مفعول الرباعي (أفعل) يبنى على مُفْعَل (الزبيدي, 2001م: 317).

وكذلك الحريري وصفها باللحن الشنيع، وأضاف: "كما يقولون في أَكْرَم مُكْرَم، على مُفْعَل، وأَضْرَمَ على مُضْرَم، كذلك أَبْغَض، يكون اسم المفعول منه على مُبْغَض، وأفْسَد على مُفْسَد؛ لأن أصول الأفعال الرباعية يبنى المفعول منه على وزن (مُفْعَل) (الحريري, 1999م: 44).

فلا يجوز بناء المفعول للفعل أبغض على مَبْغُوض، وقد قيل في معنى لفظة الشُّنَيْف: "وأمّا الشُّنَيْف فالمُبْغَض، ولا تقل المبْغُوض؛ لأنه لا يقال بَغَضَه، هذا لفظ العامّة، وهو مردود عند البُصَراء بالأصول", وكذلك لفظتي مَوْدُوع ومَوْجُوع خطأ عند اللخمي، وصوّبها بقوله: والصواب قلب مُوْجَع، ورجلٌ مُبْغَض، ومالٌ مُوْدَع، من أوجع، وأبغض، وأودع (اللخمي, 1988م: 295).

وعلى الرغم من رفض اللغويين لفصاحة (مَبْغوض)، إلّا أنّها وردت في بعض كتب الأدباء، وفي بعض معاجم اللغة القديمة والحديثة، فقد قال ابن دريد في شرح معنى لفظة (مَشْنوء): "ورجلُ مَشْنوء: مَبْغُوض" (ابن دريد, 1987م: 1099/2).

DOI:10.61704/pr.513

وذكرها أيضًا الخوارزمي (الخوارزمي, 1991م: 444-441), والنيسابوري (النيسابوري, 2001م: 154), وغيرهم(الهاشمي, 2007م: 97), أمّا في المعاجم المعاصرة فقد قال أحمد مختار عمر في معجمه: بَغَضَ, يَبْغُض بُغْضًا, أي: كَرِه, ومَقُت, وأعرض عن الشي, والفاعل منه: باغِض, والمفعول منه: مبْغُوض, وبَغِيض ومُبْغَض, بينما أورد اللفظة في معجم الصواب في موضوع: استعمال (فَعَل) بمعنى (افْعَل), ونعتها بالمرفوضة؛ لاستخدام (فَعَل) بدلًا من (أفعَل) (مختار عمر, 2008م: 228/1), وهي فصيحة في حال كونها مفعولًا للفعل الثلاثي بَغَض لا أبْغَضَ, وهذا الفعل وارد عند العرب, إذ قال ابن منظور: البُغْض هو نقيض الحب, ويقال: قد أَبْغَضه وبَغَضَه, و(بَغَضَه) عن ثعلب وحده, إذ قال في تفسير قوله تعالى: "قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ" (سورة الشعراء: الآية 168), القالين بمعنى الباغضين, وهو دليل على أنّه يعد الفعل (بَغَض) لغة, وقال: لولا أنّه يعدّها لغة لقال من المَبْغُضين, لا من الباغضين, والبغوض تعني المُبْغض, وانشد سيبويه:

وَلَكِنْ بَغُوضٌ أَن يقالَ عَدِيمُ

(سيبويه, 1988م: 2/ 297).

وهذا دليل على أنّ (بَغَض) لغة؛ كون الفَعُول تأتي من فاعل على الأكثر لا مُفْعِل، وما يؤيد كون الفعل (بَغَض) لغة، فقد ذكره ابن فارس في المقاييس، فقال: "ويقولون: "بَغَض جدهُ مثل عثَرَ" (ابن فارس, 1986م: 1/ 130)، وكذلك ورد في المخصص في قول ابن سيدة: "وقد بَغُضَ بَغاضَة وبَغَضَ فَهُوَ بَغيض" (ابن سيدة, 1996م: 4/ 84)، وقد ذكره الزبيدي بقوله: " وبَغضَ، كنَصَرَ، وكَرِمَ، وفَرِحَ، فهذا كله يؤكد أنّ (بَغَض) هو لغة واردة في كلام العرب (الزبيدي, 2001م:18/ 247).

فمما سبق، نستنتج إنّ لفظة (مَبْغُوص) فصيحة في حال بُنيت من الفعل الثلاثي بَغَض، أمّا إذا بنيت من الرباعي (أفْعَل)، فهي خاطئة بإجماع العلماء، فقد قال أحمد مختار عمر ما نصّه: "كلمة (مبغوض) فصيحة؛ لوجود الفعل (بَغَضَ) الثلاثي، فهي اسم مفعول من الثلاثي، وأما (مُبْغَضَ) فهي اسم مفعول من (أبغض)، وكلا الفعلين فصيح وموجود في المعاجم" (مختار عمر, 2008م: 655/1).

ث. بين مَفْعُول ومُفَوْعَل:

قال المحبّي: الباسور: "بالصاد، أعجمي أو معرّب، داء معروف، والجمع بواسير، وقد تكلمت به العرب، وقال أبو منصور (الجواليقي, 1990م: 106): وصاحبه مبسور كما وقع في حديث البخاري، وصححه الشرّاح، وقول الأطباء وبعض العوام: مُبوسَر, خطأ, قال ابن طليق من المولدين:

غَادَرْتُ سَرْمَكَ المُبَوْسَر مَهْدُ مَ النَّوَاجِي مِنْ طُولِ كَرٍّ وفَرِّ

(المحبي, 1982م: 245/1).

والكلام للخفاجي منقول بنصه من كتابه شفاء الغليل(الخفاجي, 2011م: 64), والوارد في حديث البخاري: بَوَاسِيْر وليس مَبْسور, جاء في الحديث: ((حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ الْمُكْتِبُ عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَتْ بِي بَوَاسِيرُ فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الصَّلَاةِ فَقَالَ صَلِّ قَائِمًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ)) (البخاري, 1985م: 48/2), لكنّه ورد في النهاية لفظة (مَبْسور), جاء في حديث عمران بن حُصَين: ((وَكَانَ مَبْسُوراً))، أي: به المرض المعروف بالبواسير, قال ابن دريد: "والبُسْر هو الغَضّ من كلّ شيء, أمّا الدّاء الذي يُسمى (الباسُور) فقد تكلمت به العرب, وأحسب أنّ أصله مُعرّب" (ابن دريد, 1987م: 308/1).

ومع ذلك فإنّ ابن دريد لم يجزم بكون اللفظة معرّبة، إنّما وضعها موضع شك في فصاحتها، وقد وردت اللفظة في كتب الجاحظ (الجاحظ, 1989م: 155)، وذكرها أيضًا الجوهري، وابن الأثير، والفيومي، والفيروزآبادي في معاجمهم على أنّها داء وتجمع على بواسير، ولم يصرحوا بكونها أعجمية أو معربة.

بينما الذين أقرّوا بكونها أعجمية معرّبة: الخليل (الفراهيدي, 2010: 251/7) وتبعه أبو منصور (الازهري, 2001م: 287/12)، وابن عباد (الصاحب بن عباد, 1994م: 314/8)، وابن منظور (ابن منظور, 2016م: 59/4)، والزبيدي (الزبيدي, 2001م: 172/10)، إذ اتفقوا على كونها لفظة أعجمية معرّبة بمعنى علّة أو داءٍ يحدث في المقعدة.

وبعدما أسهبنا القول في أصل الكلمة من جهة عربيتها أو أعجميتها حتى نَصِل الى أنّ قول العامّة مُبَوسر, هل هو فصيح, أم لا؟, وقد ذهبنا الى نتيجة تفيد بأنّ اللفظة أعجمية معرّبة, ويؤيد ذلك الرأي إنّ أصل الكلمة الثلاثي (بسر) بمعانيه: (الغض من كل شَيء وبه سمي الرجل بسرًا, وكذلك بسر النّخل, وَمَاء بسر: قريب عهد بالسحاب, ويقال: امرأَة بسرة وغلام بسر إِذا كانا شابين طريين. والبسور: العبوس وفي التنزيل: "ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ " المدثر: 22 , ورجل بسر: كريه الوجه والمنظر وكذلك بسور)، لا يقترب من معنى الباسور الذي هو داء، إضافة إلى ذلك أنّ الباسور قد عُرّف أيضًا بالناسور والباصور، فيكون أصل اللفظة (بصر أو نسر)، فاللفظان فصيحان في اللغة العربية، لا يقترب معناهما من معنى هذا الداء، إنما اللفظة أعجمية معرّبة أُشتق منها (مَبْسُور ومُبَوسر)؛ للدلالة على اسم المفعول الذي فعل به هذا الداء (عبد الرحمن, 2012م: 352).

ج. بين فَعْلَل ومُفَعْلَل:

قال المحبّي: "البَهْرَج: الباطل الرديء، فارسي مُعَرَّب (نَبَهره)، وقيل: هندي مُعرَّب (نَبَهله) فنقل إلى الفارسي، فقيل: (نَبَهَره)، ثم عُرِّب، وفي حديث الحجاج: أنّه أُتِي بجرابٍ لؤلؤٍ بَهرَج (ابن الاثير, 1979م: 166/1)، أي: رديء، وله معانٍ أخرى، ويقال فيه: (نَبهرَج) و(مُبَهرَج)، وجمعه: نَبهرَجات وبَهَارج ... والعامّة تقول: مُبَهرج، وليس بشيء، ويقال: ماء مبهرج للواردين، أي: لا يمنع منه شيء، فيجوز أن يكون الشيء المبهرج كأنه طرح فلا يُتنافس فيه" (المحبي, 1982م: 312/1).

وهو في الأصل قول الخفاجي, غير أنّ النصّ في شفاء الغليل: "والعامّة تقول: بَهرَج" (الخفاجي, 1971: 62), وليس (مُبَهرَج) كما نقله المحبي, وقد أضاف الأخير إلى النص حديث الحجاج, وفي إسفار الفصيح: "والعامّة تقول: نبهرج" وقال ابن فارس: إنّ (نبهرج) كلمة غير عربية صحيحة؛ لذلك لم يكن لها بناء فيها (ابن فارس, 1986م: 1/ 333), وقال عنها ابن هشام اللخمي إنّها حرف فارسي, وأصله (نبهره), وهو مردود عند العرب (اللخمي, 1988م: 258), بينما ذكرها ابن القطاع في بناء الفعل نَفْعَلَل, قال: وعلى وزن نَفْعَلَل: كدرهم نَبَهْرَج, للزائف, وقد ذكره المطرزي في المعرّب: "درهم مبهرج, أي نبهرج, ولم أجده بالنون إلّا له" (المطرزي, 1979م: 92/1), ويرى أبو حيان الأندلسي أنّ النون في (نبهرج) أصلية, ووزنها: (فَعْلَل) (الاندلسي, 1998م: 203/1).

أمّا ابن قتيبة كون أصل الكلمة فارسي من (نبهره) (ابن قتيبة, 1978م: 707/3), وذهب الى ذلك صاحب الجمهرة (ابن دريد, 1987م: 1113/2), وابن

DOI: 10.61704/pr.513

درستويه (ابن درستويه, 1989م: 483), وأبو هلال العسكري (العسكري, 1996م: 211), قال ابن درستويه في بهرج: وقوله: درهم بهرج, فإنّ العامّة تقوله: نبهرج؛ وذلك لأنه فارسي معرّب, أوّلها نون بالفارسية, كقول العامّة, وبعد النون يأتي حرف يضارع الباء, ومخرج الفاء بين مخرجيها, كأنّه نفهره, وحذفت العرب النون من أوله, فجعلته رباعيًا, على وزن فَعْلَل كخَرْدَل, وإنّ إثبات النون فيه ليس بخطأ؛ لأنّه سيكون على وزن فَعَلَّل كسَفَرْجَل, ومعنى البهرج بالفارسي, هو المزور من كل شيء, وصرّف فعل من البهرج, كدَحْرَج, فقالوا: بَهْرَج يُبَهْرِج بَهْرَجة, وهو مُبَهْرِج, وقيل إنّ أصل لفظة (نبهرج) هندي, من (نبهله), ونقلت الى إلى الفارسية ومنها إلى العربية ثم عُرّبت (ابن درستويه, 1989م: 483).

وقد قال الرضي: إنّ العرب إذا عرّبت كلمة أعجمية فإنها لا تلتزم إلحاقها بأوزانهم، وقد تلحقها وهو الأكثر، وقد تتركها على حالها، وذكر رأي سيبويه في الاسم الأعجمي المعرب في أنهم ربما يلحقونه بأبنيتهم أو لا، وذكر مما ألحق بأبنيتهم، قولهم (الرضي، 1975م: 6/4): (بَهْرَج: ألحقوه بسَلْهَب) (سيبويه, 1988م: 303/4)، فقالوا: درهم بَهْرَج، نَبهرَج، أي: رديء، أو باطل، ودراهم بَهْرَجة، ونَبَهْرجة, ونَبَهْرَجات وبَهْرَجات, وبَهارج, وبهرج الشيء: أباحه, فقالوا: ماء مبهرج, بمعنى: مباح للجميع.

إنّ ورود اللفظة بكامل اشتقاقاتها (بَهْرَج، نَبَهْرَج، مُبَهْرَج، بَهارج...الخ) في أغلب المعاجم العربية يثبت كونها أعجمية معرّبة ألحقت بأحد أبنية اللغة، وعُوملت في اشتقاقاتها على إنّها أحد ألفاظ العربية الفصحى، وهذا مما يَسْتَبْعِد الرأي الذي يقرّ بعاميّتها (الفراهيدي, 2010م: 5/ 383) و (الشيباني, 1974م: 80/1) و (الانباري، 1992م: 75/2) و (الخطابي، 1982: 224/2).

4. النتائج

1) إنّ ما كل ما قالته العامة هو غير فصيح، إنما قد يكون داخلًا ضمن لغات العرب.
2) التغيير بين الصيغ الصرفية في الألفاظ العربية فعل وارد في كلام العرب كقولهم عامرة بمعنى معمورة، وراضية بمعنى مرضيّة.
3) إنّ الألفاظ الأعجمية العربة، تلحق الأوزان العربية، في اشتقاقاتها وتصريفاتها، فلا يمكن أن نعد لفظة غيّر العامّة صيغتها الصرفية من الألفاظ الخارجة عن اللغة، كقولهم: المُبَهْرَج في بَهْرَج، إذ عدّها المجمي عامّيّة، وتصريفاتها موجودة في كتب اللغة كما بيّنا.

5. مناقشة البحث

كشفت الدراسة أن كثيرًا من الألفاظ التي صنفها المجمي على أنها عامية خاطئة، تعود في أصلها إلى جذور فصيحة. فعلى سبيل المثال، "مبغوض" قد تكون صحيحة إن بُنيت من الفعل الثلاثي "بَغَضَ"، وكذلك "عامرة" تأتي في لغة العرب بمعنى "معمورة". وقد ظهر أن التناوب بين صيغ: مفعول/مفعل، فاعلة/مفعولة، فعْلل/مُفعلل، لا يخرج بالضرورة عن قواعد الصرف العربي. كما بينت الدراسة أن بعض الألفاظ الأعجمية قد تعرّبت وخضعت للأوزان العربية، وبالتالي لا يجوز إخراجها من دائرة الفصاحة لمجرد كونها ذات أصل غير عربي.

6. الخاتمة

خلصت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج المهمة التي تسلط الضوء على ظاهرة التناوب الصرفي في اللغة العربية، لا سيما فيما يتعلق بالألفاظ التي وصفت بأنها عامية. فقد تبين أن التغيير بين الصيغ الصرفية والتناوب بينها يمثل أحد مظاهر التوسع والتنوع في البنية الصرفية العربية، كما في استعمال "راضية" بمعنى "مرضيّة".

كما أظهرت النتائج أن ما تنسبه العامة من تغيير في الصيغ الصرفية قد لا يكون بالضرورة خطأ لغويًا؛ إذ إن بعض هذه الألفاظ يُعد فصيحًا ومستندًا إلى أصول لغوية صحيحة، في حين أن البعض الآخر قد يخرج عن قواعد الصرف العربي المألوف.

وتؤكد الدراسة أيضًا أن الألفاظ الأعجمية المعربة تخضع في كثير من الأحيان لأوزان اللغة العربية وقواعدها التصريفية، مما يجعل من غير الدقيق استبعادها من الفصاحة لمجرد اختلاف أصلها اللغوي. ومن ذلك لفظة "المُبَهْرَج"، التي وصفها المجمّي بأنها عامية، بينما تبين أن لها جذورًا واضحة في المعاجم والكتب اللغوية، مما يمنحها مشروعية فصيحة داخل النسق الصرفي العربي.

وبذلك، تسهم هذه الدراسة في إعادة النظر في بعض الأحكام اللغوية التقليدية، وتدعو إلى تبني منظور أوسع وأكثر مرونة في التعامل مع ظاهرة التناوب الصرفي في اللغة العربية.

المصادر:

السامرائي، فاضل صالح محمدي. (2007). معاني الأبنية. دار عمار للنشر والتوزيع.

ابن الاثير، المبارك بن محمد ابو السعادات مجد الدين,, & ابن الاثير، مجد الدين المبارك بن محمد،. (1905). *النهاية في غريب الحديث والاثر* (Vol. 1). "ال" مطبعة الخيرية.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي .(2006) *تقويم اللسان* (تحقيق عبد العزيز مطر). دار المعارف.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي .(1985) *غريب الحديث* (تحقيق عبد المعطي أمين القلعجي). دار الكتب العلمية.

ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق .(2002) *إصلاح المنطق* (تحقيق محمد مرعب). دار إحياء التراث العربي.

ابن القوطية، محمد بن القاسم .(1952) *كتاب الأفعال* (تحقيق علي فوده). مكتبة الخانجي.

ابن بري، عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي الأصل المصري، أبو محمد، ابن أبي الوحش . .(1987) *غلط الضعفاء من الفقهاء* (تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن). عالم الكتب.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني. (2006) *الخصائص* (تحقيق محمد علي النجار). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي .(1953) *المنصف* .دار إحياء التراث القديم.

ابن درستويه، أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه ابن المرزبان .(1998) *تصحيح الفصيح وشرحه* (تحقيق محمد بدوي المختون). المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي .(1987) *جمهرة اللغة* (تحقيق رمزي منير بعلبكي). دار العلم للملايين.

ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي .(1996) *المخصص* (تحقيق خليل إبراهيم جفال). دار إحياء التراث العربي.

ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي .(2000) *المحكم والمحيط الأعظم* (تحقيق عبد الحميد هنداوي). دار الكتب العلمية.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين .(1986) *مجمل اللغة لابن فارس* (تحقيق زهير عبد المحسن سلطان). مؤسسة الرسالة.

DOI:10.61704/pr.513

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين .(1979) .*معجم مقاييس اللغة* (تحقيق عبد السلام محمد هارون). دار الفكر.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. (1397هـ) .*غريب الحديث* (تحقيق عبد الله الجبوري). بغداد: مطبعة العاني.

ابن مكي، أبو حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي النحوي اللغوي. (1990م) .*تثقيف اللسان وتلقيح الجنان*. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي. (1414هـ) .*لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور. (2001م) .*تهذيب اللغة* (تحقيق محمد عوض مرعب). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الصبّان، محمد بن علي، الشافعي، أبو العرفان. (1997م) .*حاشية الصبّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك*. بيروت: دار الكتب العلمية.

الأشموني، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني الشافعي. (1998م) .*شرح الأشموني لألفية ابن مالك*. بيروت: دار الكتب العلمية.

الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري. (1992م) .*الزاهر في معاني كلمات الناس* (تحقيق حاتم صالح الضامن). بيروت: مؤسسة الرسالة.

الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي. (1998م) . *ارتشاف الضرب من لسان العرب* (تحقيق رجب عثمان محمد). القاهرة: مكتبة الخانجي.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي. (1993م) .*صحيح البخاري* (تحقيق مصطفى ديب البغا). دمشق: دار ابن كثير، دار اليمامة.

التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد بن العباس التوحيدي. (1988م) .*البصائر والذخائر* (تحقيق وداد القاضي). بيروت: دار صادر.

الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ. (1410 هـ) . البرصان والعرجان والعميان والحولان .بيروت: دار الجيل.

الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ. (2003م) . الرسائل الأدبية .بيروت: دار ومكتبة الهلال.

الجارم، علي، وأمين، مصطفى. (د. ت) .النحو الواضح في قواعد اللغة العربية .الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن مالك الطائي الجياني، محمد بن عبد الله، أبو عبد الله، جمال الدين. (2002م) .إيجاز التعريف في علم التصريف (تحقيق: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم). عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي. (1987م) .الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية (تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار). بيروت: دار العلم للملايين.

الحريري، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري. (1998م) .درة الغواص في أوهام الخواص (تحقيق: عرفات مطرجي). بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.

الحميري، نشوان بن سعيد الحميري اليمني. (1999م) .شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، يوسف محمد عبد الله). بيروت: دار الفكر المعاصر؛ دمشق: دار الفكر.

الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، المعروف بالخطابي. (1982م) . غريب الحديث (تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي). دمشق: دار الفكر.

الخوارزمي، أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي. (1418هـ) .مفيد العلوم ومبيد الهموم .بيروت: المكتبة العنصرية.

al-Nu'aymī, U. M. S. (2014). الدراسات الصرفية في شروح الفصيح: للهروي و الزمخشري و اللبلي،...: دراسة وصفية تحليلية (Doctoral dissertation, مؤسّسة الرسالة ناشرون).

الدميري، كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري أبو البقاء الشافعي .(2008) .شرح لامية العجم للدميري)تحقيق جميل عبد الله عويضة.(

الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي .(1999) .مختار الصحاح (تحقيق يوسف الشيخ محمد). المكتبة العصرية - الدار النموذجية.

الرضي، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي .(1975) .شرح شافية ابن الحاجب (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد). دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

الرضي، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي .(1975) .شرح شافية ابن الحاجب (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد). دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي .(2001) .تاج العروس من جواهر القاموس .وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت.

الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري .(1998) .أساس البلاغة (تحقيق محمد باسل عيون السود). دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

الشيباني، أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني .(1974) .الجيم (تحقيق إبراهيم الأبياري). الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي .(1987) .تصحيح التصحيف وتحرير التحريف (تحقيق السيد الشرقاوي). مكتبة الخانجي – القاهرة.

الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي .(2003) .معجم ديوان الأدب (تحقيق أحمد مختار عمر). دار الشعب للطباعة والصحافة والنشر، القاهرة – مصر.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد الفراهيدي .(2011) .العين (تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي). دار ومكتبة الهلال.

الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي .(2005) .القاموس المحيط (تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة). مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس. (1431هـ) .المصباح المنير في غريب الشرح الكبير .المكتبة العلمية – بيروت.

القسطنطيني، علي بن لالي بالي بن محمد القسطنطيني الحنفي، المعروف بمنق .(1987) .خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام (تحقيق حاتم صالح الضامن). عالم الكتب – بيروت.

اللخمي، ابن هشام اللخمي .(2003) .المدخل إلى تقويم اللسان (تحقيق حاتم صالح الضامن). دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

المحبي، محمد الأمين بن فضل الله المحبي .(1994) .قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل (تحقيق عثمان محمود الصيني). مكتبة التوبة.

مختار عمر، أحمد مختار عمر .(2008) .معجم الصواب اللغوي: دليل المثقف العربي .عالم الكتب، القاهرة.

مختار عمر، أحمد مختار عبد الحميد عمر .(2008) .معجم اللغة العربية المعاصرة .عالم الكتب.

المطرزي، أبو الفتح ناصر الدين المطرزي .(1979) .المغرب في ترتيب المعرب (تحقيق محمود فاخوري، وعبد الحميد مختار). مكتبة أسامة بن زيد، حلب – سوريا.

النعيمي، أسامة محمد سويلم النعيمي .(2014) .الدراسات الصرفية في شروح الفصيح للهروي والزمخشري واللبلي .مؤسسة الرسالة ناشرون.

النيسابوري، أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري .(1985) .عقلاء المجانين (تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول). دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي .(2007) .جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع . المكتبة العصرية، بيروت.

الهروي، أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي النحوي. (1420هـ) .إسفار الفصيح (تحقيق أحمد بن سعيد بن محمد قشاش). عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

DOI: 10.61704/pr.513

Morphological Alternation in Colloquial Terms in Qaṣd al-Sabil by al-Muḥibbi (d. 1111 AH): Presentation and Analysis

P-ISSN: 1680-9300
E-ISSN: 2790-2129
Vol. (25), No. (3)
pp. 38-43

[1]Zahraa M. Taha
[2]Osama M. Suwailem

Department of Arabic Language, College of Education for Humanities, University of Anbar, Anbar, Iraq.

Abstract:

This study examines the phenomenon of morphological alternation in colloquial terms as found in Qaṣd al-Sabīl fīmā fī al-Lugha al-ʿArabiyya min al-Dakhīl by al-Muḥibbī (d. 1111 AH). It seeks to determine the extent to which these terms can be considered part of Classical Arabic. The focus is on analyzing commonly used colloquial forms such as mabghūḍ ("hated"), mubharraj ("glittered"), and muṣān ("protected"), which some linguists have labeled as incorrect or non-standard. However, the study argues that these forms may indeed be valid and linguistically sound when built on triliteral roots or established Arabic morphological patterns.

The research adopts a descriptive, analytical, and comparative methodology, relying on authoritative linguistic sources such as al-Khalīl, Ibn Fāris, al-Zabīdī, books of correction (taṣḥīḥ), and commentaries on al-Faṣīḥ to trace the origins of these forms. The study concludes that morphological alternation—between patterns such as mafʿūl and mafʿal, or fāʿila and mafʿūla—is an inherent phenomenon in Arabic. Many colloquial forms can be traced back to authentic Arabic dialects or accepted morphological constructions.

The significance of this research lies in correcting certain linguistic assumptions about colloquial Arabic, and offering an etymological reading that demonstrates the eloquence (faṣāḥa) of what is often considered incorrect or corrupt usage. This contributes to a broader understanding of Arabic as a flexible language capable of internal development.

Keywords: Morphological Alternation, Colloquial Terms, Al-Muḥibbī, *Qaṣd Al-Sabīl*, Morphology, Eloquent Colloquial Arabic.

How to Cite: Taha, Z. M., & Suwailem, O. M. Morphological Alternation in Colloquial Terms in Qaṣd al-Sabil by al-Muḥibbi (d. 1111 AH): Presentation and Analysis . PROSPECTIVE RESEARCHES. https://doi.org/10.61704/pr.513

DOI:10.61704/pr.513